

## الوافي في الوفيات

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان . كان من ثقات العلماء وثقه ابن معين .  
ومات سنة سبع وأربعين ومائة على الصحيح ومروى له الجماعة وكان عنده أدب ولطف وكرم .  
طرقه بعض الليالي أضياف فكتب إلى زوجته : الخفيف .  
إن عندي أبقاك ربك ضيفاً ... واجباً حقه كهولاً ومرداً .  
طرقوا جارك الذي كان قدماً ... لا يرى من غرامة الضيف بدا .  
فلديه أضيافه قد قراهم ... وهم يشتهون تمرًا وزبدا .  
فلهذا أجرى الحديث ولكن ... قد جعلنا بعض الفكاهة جدا .  
فوقف أبوه عمر B على هذه الأبيات فقال : يا بني لو قلت بدل هذا سبحان الله والحمد لله ولا  
إله إلا الله كان أعود عليك .  
وروى أن عبد العزيز خرج وهو أمير المدينة ومعه عبد الله بن الحسن فنزلا تحت سرحة وتغذيا  
فأخذ عبد الله حجراً وكتب به على ساق السرحة : الخفيف .  
خبرينا خصمت بالغيب يا سر ... ج بصدق فالصدق فيه شفاء .  
فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته : .  
هل يموت المحب من ألم الحب ... ويشفي من الحبيب اللقاء .  
ثم أنهما ركبا دوابهما ومضيا غير بعيد فإذا السماء قد أقبلت عليهما فرجعا مسرعين إلى  
السرحة فأصابا تحت ما كتبا : .  
إن جهلاً سؤالك السرح عما ... ليس يوماً به عليك خفاء .  
ليس للعاشق المحب من العش ... قاضي القضاة سوى لذة الجماع دواء .  
فتعجبا من ذلك وانصرفا .  
ابن نباتة السعدي .  
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة أبو نصر التميمي السعدي  
البغدادي أحد الشعراء المجودين كان يعاب لكبره فيه . توفي سنة خمس وأربعمئة مدح  
الملوك والوزراء وله في سيف الدولة غر القصائد كان قد أعطاه فرساً أدهم أغر محجلاً فكتب  
إليه : الكامل .  
يا أيها الملك الذي أخلافه ... من خلقه ورواؤه من رائه .  
قد جاءنا الطرف الذي أهديته ... هادية يعقد أرضه بسماؤه .  
أولاية وليتنا فبعثته ... رمحاً سبيت العرف عقد لوائه .

نحتل منه على أغر محجل ... ماء الدياجي فطرة من مائه .  
فكأ نما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاص في أحشائه .  
متمهلاً والبرق من أسمائه ... متبرقعاً والحسن من أكفائه .  
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه .  
لا تعلق الألحاط في أعطافه ... غلا إذا كفكفت من غلوائه .  
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من أسرائه .  
قلت : قد اشتهر هذا البيت الذي له أعني قوله : .  
وكأ نما لطم الصباح جبينه .

فيروى أن ابن حجاج أو غيره قال : الكامل .

غضبت صباح وقد رأيتني قابضاً ... أيري فقلت لها : مقالة فاجر .  
باٍ إلا ما لطمت جبينه ... حتى يحقق فيك قول الشاعر .

ومن شعر أبي نصر بن نباتة : البسيط .

قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري أثني على البخل .  
إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا ... فاخلق لنا أملاً أولاً فلا تنل .  
لم يبق جودك لي شيئاً أوئمله ... تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل .

وقال ابن نباتة : كنت يوماً قائلاً في دهليزي فدق علي الباب فقلت : من ؟ قال : رجل من  
أهل المشرق أنت القائل : الطويل .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تخالفت الأسباب والداء واحد .

فقلت : نعم فقال : أرويه عنك فقلت : نعم . فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت :

من ؟ قال : رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت : ما حاجتك ؟ قال : أنت القائل : .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تخالفت الأسباب والداء واحد .

فقلت : نعم فقال : أرويه عنك ؟ : فقلت : نعم وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب .

ومن شعر ابن نباتة قوله : الطويل .

فلا تجعلني كالذي رأيتهم ... ومن يجعل الأقدام الذوائب .

إذا بصروني نكسوا فكأ نما ... شواربهم مضمورة بالحواجب .

قلت : هو عكس معنى قول أبي الطيب : الطويل